

## الأغاني

( والليل مُنْذُ تَقَرَّبَ بِفَضْلِ رِدَائِهِ ... قَدْ كَانَ يُحَسِّرُ عَنْ أَغْرٍ أُرْثَمَ ) .  
( وَإِذَا أَدَارَتَهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا ... تَثْنِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ ) .  
( وَعَلَى بَنَانِ مُدِيرِهَا عَقِيَانَةٌ ... مِنْ لَوْنِهَا وَعَلَى فُضُولِ الْمِعْصَمِ ) .  
( تَغْلِي إِذَا مَا الشَّعْرِيَانِ تَلَاطَبَّيَا ... صَيْفَا وَتَسْكُنُ فِي طُلُوعِ الْمِرْزَمِ ) .  
( وَلَقَدْ فَضَّضْنَاهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا ... بَيْكُورًا وَلَيْسَ الْبَيْكُورُ مِثْلَ الْأَيِّمِ ) .  
( وَلَهَا سُكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفَهَا ... شَغَبٌ يُطَوِّحُ بِالْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ ) .  
( تُعْطِي عَلَى الطَّلَمِ الْفَتَى بِرَقِيَادِهَا ... قَسْرًا وَتَظْلِمُهُ إِذَا لَمْ يَطْلُمِ ) .  
فَطَرِبَ وَقَالَ أَحْسَنُ وَأَشْجَعُ وَأَحْسَنَتْ يَا أَبَا مُحَمَّدَ بَحْيَاتِي فَأَعَدْتُهَا وَشَرِبَ كَأْسَهُ وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قِدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَانٍ قَالَ .  
ذَكَرَ أَبُو دَعَامَةَ أَنَّ أَشْجَعَ دَخَلَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَقَدْ تَوَفَّى ابْنُهُ الْعَبَّاسُ وَالنَّاسُ يَعْزُونَهُ فَعَزَّاهُ فَأَحْسَنَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي إِنْشَادِ مَرْثِيَةِ قَالَهَا فِيهِ فَأَذَّنَ لَهُ فَأَنْشَدَهُ .  
( لَا تَبْكَيْنَ بَعْدِي غَيْرَ جَائِدَةٍ ... وَكُلُّ ذِي حَزَنِ يَبْكِي كَمَا يَجِدُ ) .  
( أَيْ امْرِيءٍ كَانَ عَبَّاسٌ لِنَائِبَةٍ ... إِذَا تَقَنَّزَ دُونَ الْوَالِدِ الْوَلَدُ ) .  
( لَمْ يُدْنِهِ طَمَعٌ مِنْ دَارِ مُخْزِيَةٍ ... وَلَمْ يَعْزْزْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ بِلَدُ ) .  
( قَدْ كُنْتُ ذَا جَلَدٍ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... فَبَانَ مِنِّْي عَلَيْكَ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ ) .  
( لَمَّا تَسَامَتْ بِكَ الْأُمَالُ وَابْتَهَجْتَ ... بِكَ الْمَرْوَةَ وَاعْتَدَّتْ بِكَ الْعُودُ ) .  
( وَلَمْ يَكُنْ لِفَتَى فِي نَفْسِهِ أَمَلٌ ... إِلَّا إِلَيْكَ بِهِ مِنْ أَرْضِهِ يَفِيدُ ) .  
( وَحِينَ جِئْتَ أَمَامَ السَّابِقِينَ وَلَمْ ... يَبْلُلْ عِذَارَكَ مَيْدَانٌ وَلَا أَمْدُ )